﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝٦﴾ [الفتح: 6]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

لمّا ذكر الله سُبحانَهُ فوزَ أهلِ الإيمانِ بإدخالهم الجنَّةَ وتكفيرِ سيِّئاتِهم، وكان من أعظم الفوزِ وتمامِه إقرارُ العين بالانتقامِ من العدوِّ؛ أُتبِعَ بِبَيانِ انتقامِ الله سبحانَهُ من أعداءِ المؤمنينَ، وبدأ بالعدوِّ المُكاتِم؛ لكونه أشدَّ من العدوِّ المجاهرِ المُراغِم، فقال سُبحانَهُ: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾: (ظنن) تدلُّ اشتقاقاتُه على مَعنَيَينِ مُختَلِفَينِ: شَكٍّ ويَقينٍ[2]، إلّا أنَّه ليس بيقينِ عيان، إنَّما هو يقينُ تدبُّر، فأمّا يقينُ العيان؛ فلا يُقال فيه إلّا عِلْم، ويكون اسمًا ومصدرًا، وجَمعُ الظَّنِّ الَّذي هو الاسمُ: ظُنونٌ[3]، وقد ورد الظَّنُّ في القرآن مجملًا على أربعة أوجه، بمعنى اليقين، وبمعنى الشَّكِّ، وبمعنى التُّهَمَة، وبمعنى الحِسبان[4]، والظَّنينُ: الرَّجُل المُتَّهَمُ، والظِّنَّةُ: التُّهَمَة، والجمع: الظِّنَنُ[5].

2) ﴿ٱلسَّوْءِ﴾: (سوأ) تدور تصريفاتُه على القُبْح، يقال: رجل أسْوَأ، أي: قبيح، وامرأة سوْءاء، أي: قبيحة، ومنه سُمّيت السَّيِّئَةُ سيِّئَةً، وسُمّيت النّار: سوءى؛ لقُبْحِ مَنظَرِها[6]، والسّوء والسَّوْء: مصدر ساءَه يسوؤه سَوْءًا، أي: فَعَل به ما يكرهه، وهو نقيضُ سَرَّه، ويقال: هذا رَجُل سَوْء، أي: إنَّه سيِّئ بذاته، بِكُلِّيَّته وبكُلِّ خِصاله[7]، والكَلِمَةُ تدلُّ على معاني الشَّرِّ

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 18/ 289.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (ظن).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (ظن).
(4) الفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: (ظن).
(5) الجوهريّ، الصّحاح: (ظن).
(6) ابن منظور، لسان العرب: (ظن).
(7) مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط: (سوء).

والضَّرر، والفسادِ والإفساد، والعذاب والعُقوبَة، و﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ﴾ هو ظَنُّ أنَّ الله تعالى لا ينصُر دينَه، ولا يُعْلي كَلِمَتَه، وأنَّ أهلَ الباطل ستكونُ لهُم الدّائرة على أهل الحقِّ[1].

3) ﴿دَآئِرَةُ﴾: (دور) تدلُّ اشتقاقاتُه على إحداقِ شيءٍ بشيءٍ مِن حَواليهِ[2]، يُقال: دارَت عليهِ الدَّوائر، أي: نزلَت به الدَّواهي، والدّائرة: الهَزيمَةُ والسّوء، يُقال: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ﴾[3]، وتُطْلَق الدّائرة غالبًا في المكروهِ[4]، وهوَ المُراد هنا.

4) ﴿وَغَضِبَ﴾: (غضب) تدور تصريفاتُه على انضمامِ الشَّيء على غليظٍ أو حادٍّ في باطنهِ، يظهر جِرمُه أو أثره[5]، والغَضَبُ - في حقِّ المخلوقِ - ثورانُ دَمِ القلبِ لإرادة الانتقام[6]، والغَضَب: نقيض الرِّضا[7]، وغَضِب عليه غَضَبًا ومَغْضَبَة: سخِطَ[8]، فهو غَضِبٌ وغضبان، والجمع: غِضاب، وهي غَضْبى، والجمع: غَضابى، وأغضبه: حمله على الغضب، وغاضب فلانًا: هَجَره، وتباعدَ عنه، والغضبُ مِنَ الصِّفاتِ المعنويَّةِ الَّتي تُدْرَكُ بآثارِها، وتفسيرُ الغضبِ بإرادَةِ الانتقامِ لا يصحُّ، ويدلُّ لذلك قولُ الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٥٥﴾ [الزّخرف: 55]، فإنَّ معنى ﴿ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف: 55]: أغضبونا، فجُعِل الانتقام أثرًا مترتِّبًا على الأسَفِ، فدلَّ على أنَّهُ غيرُهُ[9]، والغضَب المذكورُ في قوله سُبحانه: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾ هو غضبٌ يليقُ بجلاله وعظَمَته.

5) ﴿وَلَعَنَهُمۡ﴾: (لعن) تدور اشتقاقاتُه على إبعادٍ وطَردٍ[10]، واللَّعْن: الطَّرْدُ والإبعاد على سبيل السَّخَط، وهو مِن الله تعالى في الآخرة: عقوبَةٌ، وفي الدُّنيا: انقطاعٌ مِن قَبول فَيْضِه وتوفيقِه، وأمّا مِن النّاس؛ فهو الدُّعاء بذلك[11]، يُقال: لعنَهُ الله يلعَنُه لعنًا، أي:

(1) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 791.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (دور).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (دور).
(4) السمين الحلبي، عمدة الحُفّاظ: (دور).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (غضب).
(6) الرّاغب، المفردات: (غضب).
(7) ابن منظور، لسان العرب: (غضب).
(8) الفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: (غضب).
(9) ابن عثيمين، القول المفيد: 1/ 422.
(10) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (لعن).
(11) السمين الحلبي، عمدة الحفّاظ: (لعن).

طَردَه، وأبعدَهُ من الخير، فَهو ملعونٌ، ولعن فلانًا: سَبَّه، وأخزاه، فهو لاعِن ولَعّان، واللَّعنة: العذابُ[1].

6) ﴿وَسَآءَتْ﴾: (سوأ) تدلُّ تصريفاتُه على القُبْح[2]، والمَساءة: نَقيض المَسرَّة، والسَّيِّئة: الخطيئة والصَّغير من الذَّنب، والعَيب والنَّقْص، والسَّوْءَة: العَوْرة والفاحشة والعمل الشّائن، والمَساوي: المَعايبُ والنَّقائص[3].

7) ﴿مَصِيرًا﴾: (صير) تدور اشتقاقاتُه على المآلِ والمرجِع[4]، ومِنهُ المَصيرُ، وهو الموضعُ الَّذي ترجِعُ إليه المياهُ[5]، والمصيرُ: المرجِعُ والمآلُ[6]، وقولُه تعالى: ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ معناه: ساءت جهنَّم لأهلِها الَّذين صاروا إلَيها من المنافقين والمشركين مَرجِعًا ومَسكنًا ومأوًى[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بَيَّنَ الله تعالى في هذه الآيةِ الكريمةِ: أنَّه يُجازي المنافقين والمنافقاتِ والمُشْركين والمشركات الظّانّين بالله تَعالى أنَّه لا ينصُر دينَه ولا رسوله ﷺ ولا عبادَه المؤمنين، وأنَّهُ لا يُعْلي كَلِمَتَه، بثلاثِ عقوباتٍ، وهيَ غضبُهُ، ولعنتُه، ونارُ جهنَّم[8].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ الوصلِ بالواوِ في الآيَةِ:

الانتقامُ مِن أعداءِ الله تعالى نَصْرٌ للمُؤْمِنينَ

الواوُ في ﴿وَيُعَذِّبَ﴾ من قولِ الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ عاطفةٌ الجملةَ بعدَها بجملة:

(1) مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الكبير: (لعن).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سوأ).
(3) ابن منظور، لسان العرب، ومجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الكبير: (سوأ).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (صير).
(5) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: (صير).
(6) الفيوميّ، المصباح المنير: (صير).
(7) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 206.
(8) الشّنقيطيّ، أضواء البيان: 4/ 342.

﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾؛ لما بينَهما من التَّوسُّطِ بين الكمالين؛ وذلك لاتِّحاد الجُملتين في الخبريَّةِ، وبينهما مناسبةٌ لفظيَّةٌ وأخرى معنويَّةٌ، فأمّا اللَّفظيَّةُ؛ فاشتراكُهما في الفعليَّةِ والمضارعيَّةِ، واتِّحادُ المسنَدِ إليه فيهما، وهو الضَّمير المستترُ العائدُ إلى الله تعالى، وأمّا المناسبةُ المعنويَّةُ؛ فاشتراكُ الجُملتَين في بيانِ أوجُهِ النَّصرِ، فإنَّ إهلاكَ أعداءِ الله تعالى والانتقام منهم هو نصرٌ لأهل الإيمان.

اتِّصالُ الجُملَةِ بما قبلَها اتِّصالَ العِلَّة بِمَعْلولِها

ويجوزُ أن تكون الآيةُ موصولةً بما قبلَها اتِّصالَ العِلَّة بالمعلول؛ إذ ذُكِر النَّصرُ قبلَها تلميحًا في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾، وهذا المعلولُ جاء بَعْدَه عِلَّةُ هذا النَّصر، وهو أنَّ الله تعالى يُعَذِّب بسببه أعداءَ أوليائه المؤمنين، ووجه ذلك: أنَّ الكلام عن جنود الله تعالى في معرض ذِكْر نصرِه سُبحانَهُ يستلزِمُ قطعًا فريقًا مهزومًا بتلك الجنودِ، وهُمُ العدوُّ، فإذا كان النَّصر الَّذي قدَّره الله تعالى معلولًا بما بَشَّر به المؤمنين، فلا ريبَ في كونه يقتضي أنَّه معلول بما يسوءُ العدوَّ وحِزْبَه، فذَكَرَ الله تعالى مِن عِلَّة ذلك النَّصرِ أنَّه يُعَذِّب بسببه المنافقين حِزْبَ العدوِّ، والمشركين صميم العدوِّ، فكان قولهُ سُبحانَهُ: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ معطوفًا على قوله قبلُ: ﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾[1].

وجهُ التَّعبيرِ بالفعل (يعذِّب) مضارعًا:

شـدَّةُ عـذابِ المُـنـافِـقـين والمُـشْـرِكـين ودوامُهُ

عُبِّر بالفعل (يُعَذِّبَ) من قول الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ﴾ بصيغةِ المضارعِ؛ للإشارة إلى استمرارِ عذابِ المذكورين، فَهُم في عذاب دائم مستمرٍّ لا ينفكُّ عنهم في الدُّنيا ولا في الآخرة، وأُضمِرَ الفاعلُ، وهو الاسمُ الأحسَنُ؛ لتقدُّمِ ذِكْره ولِلعِلْم به؛ إذ لا يُعذِّب هؤلاء ذلك العذابَ الشَّديدَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 151.

المذكورَ إلّا الله تعالى، والفعل (يُعذِّب) معطوف على (يُدْخِل)، والمعنى: أنَّه سُبحانَهُ يُعَذِّبهم في الحياةِ الدُّنيا بإيصال الهموم والغموم إليهم؛ بسبب عُلوِّ كَلِمَة أهل الإيمانِ، وما يرونَهُ مِن ظهور الإسلام، وبأن يُسَلِّط النَّبيَّ ﷺ عليهم قتلًا وأسرًا واسترقاقًا في الدُّنيا، وفي الآخرة بعذاب جهنَّم[1].

دلالـةُ التَّعريـف والجَمـعِ فـي قـولـه: ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾:

النِّفاق والشِّرك مـن أعـظـمِ أسبابِ العذابِ

عُرِّفَت الألفاظُ الأربعَةُ في قوله تَعالى: ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ بـ(أل)؛ لإفادَةِ العمومِ والشُّمول؛ لأنَّ الجمع المعرَّفَ بـ (أل) يدلُّ على ذلكَ، وهذا يقتضي أنَّ عذاب الله تعالى يشمل كُلَّ صوَر النِّفاق والشِّرْك بمختلف أشكالِه وأنواعه وصوَرِه ومَذاهبه، وفي هذا توسيعٌ لدائرة مَن يشملهم عذابُ الله تعالى، وفيه شفاء لصدور المؤمنين، وفي جمع الألفاظ المذكورةِ جمعَ تصحيحٍ إيماءٌ إلى أنَّ المقصودَ فيها هو الوصفُ، فيكون فيه إيماءٌ إلى علَّة التَّعذيب، وهو النِّفاقُ والشِّركُ.

سِرُّ تقديم ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ على (المنافقات):

الـنِّـفـاقُ في الرِّجال أكثر مِنهُ في النِّساء

قُدِّم المنافقونَ على المنافقاتِ في قول الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾؛ جريًا على عادة العربِ في تقديمِ المُذَكَّر غالبًا، وفي تقديمهم أيضًا إيماءٌ إلى أنَّ ظهور صفة النِّفاق في الرِّجال أكثرُ مِنهُ في النِّساء، وذلك لكثرة اختِلاط الرِّجال منهم بغيرهم مِن المؤمنين، فيحتاجونَ إلى سُلوكِ بُنيّاتِ الطَّريقِ وإخفاءِ كُفْرهم وإضماره.

توجيهُ عطف (المنافقات) على ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾:

لم يُكْتَفَ بالنَّصِّ على ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾، وهو جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ، وهو

(1) القنوجيّ، فتح البيان: 13/ 91.

مشاركةُ نِساءِ المُنافقين لرجالهنَّ في الكيدِ للإسلامِ وإيذاءِ أهلِه

ممّا يشمل المؤنَّثَ من باب التَّغليب، بل نُصَّ على المؤنَّثِ صراحَةً في قول الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾؛ وذلك لِدَفْع تَوهُّم أن يكون الوَعيد بهذا العَذاب مُختصًّا بالرِّجال؛ وذلك لمشاركة نساء المنافقين لأزواجهنَّ في الكَيْد لأهل الإيمانِ، والتَّخطيط لإيذائهم، والحِقد على الإسلام وأهله.

توجيهُ عطف صفةِ الإشراكِ على صفة النِّفاق:

اشتراكُ مِلَل الكُفرِ على مُعاداةِ الإسلامِ وأهلِه

أشار عطف صفة الإشراكِ على صِفَة النِّفاق في قوله: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ إلى أنَّ الكفّارَ مهما اختلف وجهُ كُفْرهم؛ فإنَّهم متَّفقونَ على حَرْبِ الإسلام وأهله، وأنَّ تعذيبَهُم كلِّهم ممّا يشفي صدورَ المؤمنينَ، وأنَّ ذلك مِن جملةِ نصرِ الله تعالى لأوليائه، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ العذابَ لا يَقتَصِرُ على الكافرين الَّذين يُبطنون الكُفْرَ فحسبُ، بل تتَّسع الدّائرةُ؛ لتشملَ المُجاهرينَ بهِ أيضًا.

سرُّ تقديمِ صفة النِّفاق على صِفَةِ الإشراكِ:

المنافقون أشدُّ مَكرًا وأكثرُ خطرًا على المُسْلِمين

بُدِئَ بذِكْر المنافقين في التَّعذيب قبل ذِكْرِ المشركين في قول الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾؛ لأنَّ المنافقين أكثرُ ضَرَرًا على المُسْلِمين مِن المُشْرِكين[1]؛ إذ المؤمن كان يتوقَّى المُجاهرَ بكفره، ويُخالِطُ المُنافقَ لظنِّه إيمانَه، وربَّما أفشى إليه سِرَّه، ولذا كان خطرُ المنافقينَ أعظمَ وجُرمُهُم أشنَع، وفيه دلالة على أنَّهم أشدُّ منهم عذابًا[2]، كما أنَّ من أعظم الفَوْزِ إقرارَ العينِ بالانتقام من العَدوِّ، والعدوُّ المُكاتم أشدُّ مِن العدوِّ المجاهِر المُراغِم[3]، وفيه تنبيهٌ لِلمسلمين على شِدَّة خطورة كُفر هؤلاءِ لخَفائه.

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 485.

(2) القنوجيّ، فتح البيان: 13/ 91، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 105، والشّوكانيّ، فتح القدير: 5/ 54.

(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 18/ 289.

سرُّ إيثارِ لفظ ﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾ مادَّةً وصيغَةً:

اشتراكُ المنافقينَ والمُشْرِكين في الظُّنون الباطِلَةِ في حقِّ اللهِ تعالى ودينه

عُبِّر بلفظِ الظَّنِّ في قول الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾؛ للإيماءِ ابتداءً إلى أنَّهم اعتقدوا في الله تعالى وفي دينه ما لا ينبغي، وفي التَّعبير عن الظَّنِّ باسم الفاعلِ ﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾، وهو جمعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ؛ لِما يُعطيه هذا الوصفُ مِنَ دلالةٍ على دوامِهم واستمرارِهم على هذا الظَّنِّ، حتّى صارَ صفةً لهم، وهذا الوصفُ راجعٌ لجميع مَن ذُكِرَ مِن المنافقين والمنافقات، والمشركين والمشركات؛ إذِ الأصلُ في الصِّفة الواردة بَعْد متعدِّد أن تعود إلى جميعِ ما تقدَّمَها، ما لم يكن ثمَّة مانعٌ لفظيٌّ أو معنويٌّ، ولا مانعَ هاهنا[1].

دلالةُ التَّعبير بالاسمِ الأحسَنِ (الله):

قُبْحُ صَنيعِ أهلِ الكُفْرِ في ظَنِّهم السَّيِّئ باللهِ تعالى

أوثِر التَّعبيرُ بالاسمِ الأحسَنِ في قوله سُبحانهُ: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾؛ تقبيحًا لِظَنِّهم السَّيِّئ، وتهويلًا لصنيعِهم؛ إذ ظنّوا هذا الظَّنَّ القبيحَ باللهِ تعالى، الجامع لجميع صفات الجلال والكمال والعَظَمة.

دلالةُ تعريفِ ﴿ظَنَّ﴾ بالإضافَةِ:

إضافةُ الصِّفة إلى الموصوف

أُضيفَ لفظُ ﴿ظَنَّ﴾ إلى ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ من باب إضافة الموصوفِ إلى الصِّفة، والمُراد بظنِّ السّوء: ظنُّهم أنَّ اللهَ تعالى لن يَنْصرَ رسوله ﷺ والمؤمنين[2]، وأنَّ المشركين سيستأصلون أهلَ الإيمان، ولا يُنصَرون، والواقِعُ عكسُ ذلك، كما يدلُّ عليه قوله سُبحانَهُ بعدُ: ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾[3]، وفي الإضافة مَعْنى البيانِ[4]؛ إذ بَيَّنت نَوْعَ ظَنِّهم، وأنَّهُ مِن جنسِ الظَّنِّ الباطِلِ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 153.
(2) البغويّ، معالم التّنزيل: 4/ 432.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 480.
(4) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 233.

توجيهُ القراءات في ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾:

التَّكاملُ الدَّلاليُّ للقراءات القُرآنيَّة

اتَّفق القُرّاء العَشَرةُ على فتحِ السّين من ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ﴾، وأمّا في قوله سُبحانَهُ: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾؛ فَهو بفتح السّين في قراءة الجُمهور، وقرأها ابنُ كثير وأبو عمرو بضمِّ السّين: ﴿ٱلسُّوۡءِ﴾[1]، والفرق بين ﴿ٱلسُّوۡءِ﴾ و﴿ٱلسَّوۡءِ﴾، أنَّ ﴿ٱلسُّوۡءِ﴾ - بالضَّمِّ - اسمٌ جامِعٌ لكلِّ مكروهٍ من آفة أو فساد أو داء، بخلاف ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ - بالفَتحِ - فهو كلُّ عملٍ قبيحٍ أو رديءٍ[2]، وذكر الزَّمخشريُّ أنَّ ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ - بالفَتحِ - يُضاف إليه ما يُراد ذَمُّه مِن كُلِّ شيءٍ غالبًا، بخلاف ما كان بالضَّمِّ ﴿ٱلسُّوۡءِ﴾، فهو جارٍ مَجرى الشَّرِّ الَّذي هو نقيضُ الخير، يُقال: أراد به السّوءَ، وأراد به الخيرَ، ولذا أُضيفَ الظَّنُّ هاهنا إلى المَفْتوحِ؛ لكونهِ مذمومًا، وكانت الدّائرة محمودةً، فكان حقُّها ألّا تضافَ إليه إلّا على تأويلٍ، وأمّا دائرة السّوء بالضَّمِّ؛ فلأنَّ الَّذي أصابهم مكروهٌ وشِدَّة، فصحَّ أن يقع عليه اسمُ السَّوء[3].

عِلَّةُ فصلِ قولهِ: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾ عمّا قبله، ودَلالةُ اسميَّةِ الجُملَة:

عـاقـبـةُ سـوءِ الـظَّـنِّ بـالـلـه تعالى

فُصِلَ قولُ الله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾ عمّا قبله؛ لوقوعه استئنافًا بيانيًّا[4]، فيكون بينَ الجُملَتين شِبهُ كمالِ الاتِّصال؛ وذلك لأنَّ قوله تعالى: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ﴾ يثير في نفسِ المُتَلَقّي سُؤالًا، وهو: ما جزاءُ الَّذي تجرَّأ على الله سُبحانَه بظَنِّ السّوء؟ فجاءَ الجوابُ في قولهِ تَعالى: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾، وجملةُ: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾ إمّا أن تكون دعاءً على أهل الشِّرْك والكفر والنِّفاق، أو أن

(1) ابن الجزريّ، النّشر في القراءات العشر: 2/ 280.
(2) محمد ياس الدّوريّ، دقائق الفروق اللّغويّة في البيان القرآني، ص: 351.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 334.
(4) محمود الصّافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم: 26/ 245.

تكونَ وعيدًا لهم؛ ولذا عُبِّر بالجملة الاسميَّة لصلاحيَّتِها لذلكَ[1]، وعَدُّ الجملةِ دُعائيَّةً أبلغُ مِن اعتبارها خبرًا عن وقوع السّوء[2]؛ لِما تدلُّ عليه من شِدَّة الوعيدِ لهم والغضَبِ عَلَيهِم.

نُكْتَةُ تَقديم الجارِّ والمجرورِ ﴿عَلَيْهِمْ﴾:

تَعْجيلُ مساءَةِ المُنافِقين والمُشْرِكينَ

قُدِّم الجارُّ والمجرورُ - وهو متعلِّق الخبَرِ - على المبتدأ في قول الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾؛ لإفادةِ القصر والاختصاص، أي: إنَّ عاقبةَ سوءِ ظنِّهم في هلاك المؤمنين ودمارِهم مخصوصٌ بهؤلاء الظّانّين، ومَقْصورٌ عليهم لا يتعدّاهم إلى المُؤمنين، مِن باب قصر الصِّفة على الموصوف، كما أفاد تقديمُ الجارِّ والمجرور ﴿عَلَيْهِمْ﴾ تعجيلَ الدُّعاء عليهم، وتبشيرَهُم بِما يَسوؤُهُم.

سرُّ التَّعبير بلفظ ﴿دَآئِرَةُ﴾:

اجتماعُ العَذابِ النَّفْسيِّ والجَسَديِّ على أهلِ الكُفْرِ

الدّائرةُ مصدر بِزنة اسم الفاعل، وسُمّيت بها مصائبُ الزَّمان من بابِ استعارة المحسوس للمعنويِّ؛ بجامِعِ الإحاطَةِ في كلٍّ، فقد أحاطت بهم إحاطةً معنويَّة كإحاطة الدّائرة إحاطةً حِسّيَّة[3]، والتَّعبير بلفظ ﴿دَآئِرَةُ﴾ يورثُ الخوفَ والرُّعبَ لدى المُتلقّي؛ إذ يُشْعِرُ اللَّفظُ بالعذاب السّاحق الَّذي يحلُّ بهؤلاء المشركين والكفّار الظّانين باللّه تعالى ظنَّ السَّوء، وفيه تصويرٌ لشموليَّة عذابهم، وإحاطته بهم مِن كُلِّ جانب، فَهُم لا يجدون منه مهربًا، كما أنَّه مُسلَّط عليهم خاصَّة، ومُعَدٌّ لهم، كما يوحي بذلك تقديمُ الجارِّ والمجرور ﴿عَلَيْهِمْ﴾، كما يومِئُ التَّعبير بالدّائرة إلى استمرارِ العذاب وشموليَّته، وهكذا قذفَت هذه الكلمةُ الرُّعب والهلعَ في أفئدة هؤلاءِ، وهذا عذابٌ نفسيٌّ يُضافُ إلى العذابِ الجَسَديِّ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 154.
(2) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 18/ 62.
(3) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 18/ 62.

دلالةُ تعريف ﴿دَآئِرَةُ﴾ بالإضافةِ:

بـيـانُ حـقـيـقَـةِ الإحـــاطَـــةِ المُستَـفـادَةِ مِن لَفْظِ (دائرة)

الدّائرة في الأصل: عبارة عن الخطّ المحيط بالمَرْكَز، ثُمَّ استُعْمِلت في الحادثة المحيطة بِمَن وقعت عليه، إلّا أنَّ استعمالَها في المكروه هو الغالِب، وإضافةُ الدّائرة إلى السَّوْء هوَ مِن إضافة العامِّ إلى الخاصِّ، فتكون الإضافةُ بيانيَّةً، كقولِهم: خاتَمُ فِضَّةٍ، أي: خاتَمٌ هو فضَّةٌ، وكذلك ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾، أي: دائرةٌ هي السَّوءُ، والمراد الإحاطَةُ والشُّمول بحيثُ لا يتخطّاهُم السَّوء، ولا يَتَجاوَزُهُم[1]، ويجوزُ أن تكون الإضافَةُ في ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ من إضافَةِ المُشَبَّه به إلى المشبَّه، أي: عليهم سَوءٌ محيطٌ بهم كالدّائرةِ، فتكون الدّائرة مستعملَةً في معناها الحقيقيِّ[2].

علَّةُ التّكرار اللّفظيِّ لـ ﴿ٱلسَّوْءِ﴾:

الـــجـــزاءُ مِـــن جِنْس العمل

كُرِّر لفظُ ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾؛ تأكيدًا على شِدَّة العذاب، الَّذي سَيَلْحَقُ أعداءَ الله تعالى ورسولِهِ ﷺ والمؤمنين، وعلى استمراره جزاءً وفاقًا لسوءِ ظَنِّهم بالله تَعالى، فسوءُ ظنِّهم أورثَهم سوءَ العذابِ.

دلالةُ الواو في ﴿وَغَضِبَ﴾، وفي ﴿وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ﴾:

تعـديدُ صُنوف العقابِ

كُرِّر العطفُ بالواوِ في قولِ الله تعالى: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ﴾، وفي ذلك إشارةٌ إلى استقلالِ كُلِّ جملةٍ بِمَضْمونِها في الوعيدِ، وإلى تَعدادِ ما يَحلُّ بالمشركين والكفّار مِن عقاب دنيويٍّ وأُخرويٍّ، وفي عطفِ هذه الأفعالِ الثَّلاثةِ بعد قوله: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ زيادةٌ في الإفادَةِ؛ لأنَّ من نزلَ به بلاءٌ ضربانِ، قد يكون مبتلًى به على وجهِ الاختبار والامتحانِ، فيكون مآلُ ذلك ثوابًا له، وقد يكونُ مُصابًا به على وجهِ العذاب والعقوبةِ، ولذا جاء قولُ الله

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 233.
(2) القونويّ، حاشية على تفسير البيضاويّ: 18/ 62.

سُبحانَهُ: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾؛ لبيانِ أنَّ الَّذي نزلَ بهم كان على وجهِ التَّعذيبِ[1].

نُكْتَةُ إيثارِ فعلِ الغَضَب ماضيًا، ودلالةُ تقديمه:

تقديمُ الأشدِّ عقوبةً

أوثِر فِعْلُ الغضب ماضيًا في قول الله تعالى: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾؛ للتَّأكيدِ على وقوعِه وتحقُّقه، وكذا يقال في وجهِ التَّعبير بالفعل الماضي في قوله: ﴿وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ﴾، والأفعال الواردةُ في قوله تعالى: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ﴾ واردةٌ على وجهِ الإخبارِ عمّا جَنَوه مِن سوءِ فِعلِهم، فكان التَّعبيرُ بالماضي أظهَرَ وأبلَغَ وأنسبَ[2]، وقُدِّم الغضَبُ على ما بعدَهُ؛ لكونه أشدَّ مِن اللَّعن[3]، ويجوزُ أن يكون تقديمُ الغضبِ؛ لكونِ ما بعدَهُ مترتِّبًا عليه، فإذا اشتدَّ غضبُ الله تعالى على قومٍ؛ لعَنَهُم، وأعدَّ لهم جهنَّمَ.

سرُّ إظهارِ الاسمِ الأحسَنِ:

تهويلُ الوعيدِ وتَفْخيمُه

أُظْهِر الاسمُ الأحسَنُ ﴿ٱللَّهُ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ﴾؛ لإدخالِ المهابَةِ في نفوس المتوعَّدين، فيُقْذَفُ الرُّعبُ في أفئدتهم، وفيه أيضًا الإيماءُ إلى شدَّة هذا الغضبِ؛ لصدوره عن العظيم ﷻ، الَّذي له صفاتُ الجلال والكمالِ[4]، وما يَصْدُرُ عن العظيمِ عظيمٌ.

دلالةُ الجارِّ والمجرورِ ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾:

بيانُ شدَّةِ غضَبِ اللهِ تعالى عليهم

أُكِّد لحاقُ غضَبِ الله تعالى بهم بالجارِّ والمجرور ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾، ووجه ذلك: ما في حرف الجرِّ (على) من الدَّلالةِ على الاستعلاءِ، فيكون فيه إيماءٌ إلى نزولِ الغضبِ عليهم بحيثُ لا يقدرونَ على توقّيه واجتنابِه، وفيه أيضًا إشعارٌ بغَشَيانِ الغضبِ عليهم، وإحاطته بهم مِن كُلِّ جانبٍ.

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 71.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 154.
(3) ابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاويّ: 18/ 63,
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 18/ 290.

دلالةُ عطفِ اللَّعن على الغضبِ بالواوِ:

الغـضَـبُ لا يَستلزِمُ الإهانةَ والإبعادَ

الواوُ في ﴿وَلَعَنَهُمْ﴾ عاطفةٌ الجملةَ بعدَها على جملةِ: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾؛ لما بينَهما من التَّوسُّط بين الكمالين؛ لاشتراكِ الجملتَيْنِ في الخبريَّةِ، ولِما بينهما من التَّناسبِ اللَّفظيِّ والمعنويِّ، فاللَّفظيُّ: اتِّحادهما في الفعليَّةِ والماضويَّة، والمعنويُّ: اشتراكُهما في تعدادِ صنوفِ العذابِ الحالِّ بهم، وفي إيرادِ اللَّعْنِ بعد الغضبِ احتراسٌ بديعٌ؛ وذلك لأنَّ الغضَبَ لا يستلزِمُ الإهانَةَ والإبعادَ، فإنَّ الإنسانَ قد يغضبُ على ولَده لصنيعٍ سيِّئٍ فعله، ولا يوجِبُ ذلك منه طردًا وإبعادًا، ولكنَّ هؤلاءِ الكفّارَ فعلوا ما استوجَبَ الغضبَ والطَّردَ والإبعادَ عن رحمةِ الله تعالى، فبَعُدوا عن كلِّ خيرٍ وفلاحٍ[1].

نُكْتَةُ إيثارِ فعل اللَّعن ماضيًا مقرونًا بِضميرهم:

تـحـقُّـق وقـوعِ اللَّعْن بالكُفّار

في إيثار فعل اللَّعن ماضيًا مقرونًا بالضَّمير الرّاجعِ إلى المنافقينَ والمُشركين في قول الله تعالى: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾؛ للدَّلالةِ على تحقُّقِ وقوعِ اللَّعْنِ عليهم، وفي قَرْنه بالضَّمير تخصيصٌ لهم باللَّعْنِ؛ ليكونَ أبلغَ في ذمّهم وبيانِ سوءِ عاقبتِهم.

دلالةُ عطف قوله: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ بالواوِ:

اجتماعُ صُنوفِ العُقوباتِ على أهـل الـنِّـفـاق والشِّركِ لِعِظَمِ جُرْمهم

عُطِفَ قولُ الله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ على ما قبله؛ لما بينهما من التَّوسُّط بين الكمالين، فإنَّ الجملتين خبريَّتان، وهما واردتانِ؛ لبيانِ عقوبةِ المُنافقين والمشركينَ، وسوءِ مآلِهم، وحَسَّنَ العطفَ بينَهُما اشتراكُهما في الفعليَّة والماضويَّة، وقد جاءت هذه الجملةُ: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾؛ بيانًا لمآلهم في الآخرة، وما يترتَّبُ على الغضب واللَّعنة.

سرُّ إيثارِ الفعل (أعَدَّ) ماضيًا دون (هيَّأ):

فِـعْـلُ الإعـدادِ أوسَعُ دِلالةً مِن فِعْلِ التَّهيئةِ

أوثِر التَّعبيرُ بالفعل الماضي (أعَدَّ)، من قول الله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾؛ للدَّلالةِ على تأكُّدِ وقوع الإعداد وتحقُّقِه، وعُبِّر بفعْلِ

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 18/ 290.

الإعدادِ؛ لكونه فعلًا عامًّا واسعةً دلالتُهُ[1]، بخلافِ فعلِ (هيَّأ)؛ فإنَّه وإن شاركَ فعل (أعَدَّ) في أصلِ المعنى، إلّا أنَّه يُفارِقُهُ في أنَّ (هيَّأ) يحمل مَعْنى القَبول، كما في قوله تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠﴾ [الكهف: 10]، فكان التَّعبيرُ بالإعدادِ أليقَ بمقامِ الوعيدِ وأنسبَ.

معنى اللّام في ﴿لَهُمْ﴾، وفائدة التَّقييد بالجارِّ والمجرورِ:

استِحقاقُ المُنافقينَ والمُشْركينَ للعَذابِ الأليمِ

اللّام في ﴿لَهُمْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ للاستحقاق، فهُم حقيقون خليقون بهذا العذابِ المُعَدِّ لهم؛ لما اقترفوهُ من النِّفاقِ والشِّركِ، وتقييدُ إعداد جهَنَّم بالجارِّ والمجرورِ ﴿لَهُمْ﴾؛ ليُراد به التَّخصيص، حتّى كأنَّ جهنَّم لم تُخلق إلّا لَهم، ولا يُعَذَّب فيها غيرُهم، كما يدلُّ على هذا المَعْنى أيضًا تقديمُ الجارِّ والمجرورِ على المفعولِ به؛ إذ أصلُ التَّركيب: (وأعدَّ جهنَّم لهم).

سرُّ إيثارِ لفظ ﴿جَهَنَّمَ﴾ دون غَيْرِها:

دقَّةُ البيانِ القُرآنيِّ في انتقاءِ الألفاظِ المُلائمَةِ لِسياقاتِها

اختيرَت لفظة ﴿جَهَنَّمَ﴾ دون غيرها من نحو: النّار، والسَّعير، والجَحيم، في قول الله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾؛ لما تدلُّ عليه من معاني العُبوسَة والغَيْظ والزَّفير والتَّجَهُّم، مع ما فيها مِن العَذاب بالحَرِّ والبَرْد والإحراق وغيْرِ ذلك من أنواع المَشاقِّ[2]، فكما كانوا يُؤذون المؤمنين في الدُّنيا بأنواعٍ من العذابِ؛ جوزوا من جنسِ عملهم بأصنافٍ من العذابِ.

معنى الواو في ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾، ودلالتُها:

بيانُ فَظاعَةِ عُقوبَةِ أهلِ النِّفاق والشِّرْكِ

الواوُ في ﴿وَسَآءَتْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ عاطفةٌ الجملةَ بعدَها على جملةِ: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾؛ لما بينَهما من التَّوسُّط بين الكمالَيْن، فإنَّ الجُملتين خبريَّتان، وبينهما تناسُبٌ لفظيٌّ؛ إذ كلتاهما جملةٌ فعليَّةٌ ماضويَّةٌ، كما أنَّ بينَهما تناسُبًا معنويًّا، وهو

(1) محمد داود، معجم الفُروق الدّلاليّة في القرآن الكريم، ص: 338.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 18/ 290.

تَعداد عقوباتِهم وبيانُ فظاعَتِها، وذكرَ البقاعيُّ أنَّ الجملةَ معطوفَةٌ على محذوفٍ، والتَّقدير: وأعدَّ لهم جهنَّم، فساءَت مُعَدًّا، وساءَت مصيرًا[1]، وعلى هذا التَّقدير يكون في الآية احتباكٌ - وهو المُسمّى: الحذف المقابَليَّ أو حذفَ التَّقابُلِ - والتَّقدير: أعدَّ لهم جهنَّم، وهي مصيرٌ لهم، فساءَت مُعَدًّا، وساءت مصيرًا، فحُذِف من الأوَّل - وهو المصير - ما دُلَّ عليه ثانيًا - وهو ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ - وحُذِفَ من الثّاني - وهو المُعَدُّ - ما دُلَّ عليه أوَّلًا، وهو قوله: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾؛ إيجازًا واقتصادًا في اللَّفْظِ، وحثًّا على التَّأمُّلِ والتَّدبُّرِ في المَقولِ، ويجوزُ أن تكون الواو استئنافيَّةً[2]، والجملةُ بعدها مستأنفة يُرادُ بها وصفُ العذابِ المُعَدِّ لهم، وهو جَهَنَّمُ.

دلالةُ التَّعبيرِ بالفِعْلِ (ساءت) ماضيًا:

تهويلُ عذابِ أهلِ الكُفْرِ وتَفْخيمُه

عُبِّر بالفِعْلِ ﴿وَسَآءَتْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ ماضيًا؛ لإفادَةِ تحقُّقِ الوصفِ، والمخصوصُ بالذَّمِّ محذوفٌ، والتَّقدير: ساءت مصيرًا جهنَّمُ، وأُنِّثَ الفعلُ ﴿وَسَآءَتْ﴾؛ مراعاةً لتأنيث لفظِ ﴿جَهَنَّمَ﴾[3]، وعُبِّر بالتَّمييز ﴿مَصِيرًا﴾ نكرةً؛ لكونِ الأصلِ في التَّمييزِ أن يكونَ كذلكَ، وفي تنكيره أيضًا معنى التَّهويل والتَّفخيم؛ إذ جريانُ اللَّفْظِ على الأصلِ لا ينافي قصدَ إفادَةِ ما يقتضيه المقامُ[4].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الغضب والسُّخْط:

بينَ الغَضَب والسُّخْط عمومٌ وخُصوصٌ وجْهيٌّ

الفرقُ بينَهُما مِن وجهين، أحدهما: أنَّ الغضَبَ يكون مِن الصَّغير على الكبير، ومِنَ الكبير على الصَّغير، بخلاف السُّخْط، فلا يكون

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 18/ 290.
(2) الدّعّاس، إعراب القرآن: 3/ 242.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 71.
(4) الشّهاب الخفاجيّ، عناية القاضي وكفاية الرّاضي: 6/ 229.

إلّا مِنَ الكبير على الصَّغير. والآخرُ: أنَّ الغضبَ هو اشتدادُ السُّخْطِ، فهو أخصُّ، وبهذا يتبيَّنُ أنَّ الغضبَ أعمُّ مِنَ السُّخْطِ من وجهٍ، وأخصُّ مِنهُ مِن وجهٍ آخرَ[1]، وأوثِر التَّعبيرُ بالغضب هنا؛ لأنَّه أشدُّ من السُّخْطِ، وذلكَ أليقُ بمقامِ الوعيدِ.

(1) العسكريّ، الفروق اللُّغويّة، ص: 386.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والخمسون،
سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 56 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-642-29-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 56 : المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-642-29-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9075646 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"